صحبة لاكن احسن مساعدتهم على احسن وابد فيا ... ا
استحكمت معه ناحية من الصواب كان ذلك الصواب
هو الذي يبصر الخطايا الخفية اكثر من تبصيرك
العدل من حكمتك فان الصواب يدعوا بعضه الى
بعضه فاذا تمكن اقتلع الخطا ولا تطلب ما قبل الولاة
بالمشغلة ولا تستقضه كان اعجل له وقال يحيى
بن خالد لبعض اخوانه تتكر لي هارون الرشيد فقال
له ارض بقليله من كثيره واياك ان تسخطه فيكون
سخطه منه وقال يحيى بن خالد اذا صحبت السلطان
فداره مداراة المراة العاقلة القبيحة للزوج الاحمق
المعشق

الباب السادس والاربعون في سيرة الملك مع الجند

اعلم ان الجند عدة الملك وحصونه ومعاقله واوتاده
وهم حماة البيضة والذابون عن الحريم والدافعون
عن العورة وهم جنن الثغور وحراس الابواب
والعدة للحوادث واعداء المسلمين والحد الذي
يلقى العدو والسهم الذي يرمى بهم توامن
السبل وتسد الثغور والراحة على الحريم والشوكة
على العدو وفي الجند الصبر على اللقا والجهد عند نزول
الشدة فان كانت لهم الغلبة فليجمعوا في الطلب
وان كانت عليهم فليقصروا الاعنة وليجمعوا
الاسنة وليذكروا اخبار غيرهم وينبغي للملك ان
يتفقد جنوده كتفقد صاحب البستان بستانه
ويقلع العشب الذي لا ينفع ومن العشب
ما لا ينفع ومع ذلك يضر بالنبات النافع فهو يقلع
الجذور ولا يستاصل الجند بل ارزاقهم وسد

حاجاتهم

حاجاتهم والمكافات لهم على قدر غنايهم وبترح
الملك وعندها وقف على اسعود الايمة ونحو سدادا فانه
لا ينبغي ان لا توسع على جندك فيستغنوا عنك ولا تضيق عليهم
فيضجروا منك واعطهم عطاء قصدا وامنعهم منعا
جميلا ووسع عليهم في الرجاء ولا توسع عليهم في
العطا ولما اشتكى الامرا الى ابي جعفر المنصور انتفخ
جندنا وقال لقواده اصبروا امثال هذه الصيرة فتم قال
صدق الاعرابي حين قال اجع كلبك يتبعك فقام ابو
العباس الطوسي فقال يا امير المومنين اخاف ان
يلوح له غيرك برغيف فيتبعه ويدعك وروى ان بعض
الامراء كان ظالما لعسكره فشح على الاجناد في اموالهم
فوثبوا في ذلك وقال اجع كلبك يتبعك فوثبوا عليه
فقتلوه فمر به حكيم فقال ربما اكل الكلب صاحبه اذا
لم يشبعه وفي لفظ هذا المعنى قالوا سمن كلبك
ياكلك وذلك ان رجلا كان له كلب يسقيه اللبن ويطعمه
اللحم يرجوا انه لذلك يصيب به خيرا وان يحرسه فاتاه
يوما وهو جايع فوثب عليه فاكله فقال سمن كلبك
ياكلك وانشدوا . . . .

وهم سمنوا كلبا لياكل بعضهم • ولو اخذوا بالحزم ما سمنوا الكلبا

يروى ان كسرى صنع طعاما في سماط له فلما فرغوا
ورفعت الالات وقعت عينه على رجل من اصحابه فاخذ
جاما له قيمة كبيرة فسكت عنه وجعل الخدم يرفعون
الالات فلم يجدوا الجام فسمعهم الملك فقال لا
عليكم الذي من لا يرده والذي من لا ينم عليه فلما كان
بعد ايام دخل ذلك الرجل عليه وهو بحلة جميلة وثياب
مستحسنة فقال له كسرا هذا من ذلك فقال نعم ولم يرده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)